كالاله قال السيوطي في الاتقان وقد توجب الصناعة النحوية التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه فقالوا
في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام الرازي وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير
وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اتم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان
ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد
آخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة
نفي للحقيقة مطلقة او مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر او مقدر وانما
يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما انتهى وفيه بحثان الاول ان كلام الامام
تحقيق وتدقيق في المرام ورده مصادرة بل مكابرة بلا نظام والثاني ان كلامه لا يدل على نفي
القواعد النحوية بالكلية بل ذهب الى مسلك الكشاف في عدم الحاجة الى تقدير كلمة تكون مرفوعة
بالخبرية وعلى تقدير التقدير ينبغي ان يقدر لفظ لنا لئلا يرد شيء من عدم التحقيق علينا مراعاة
للجانبين ومحافظة للمذهبين وكان الجمهور نظروا الى ان المعدوم لظهور حدوثه لا يصلح
للالوهية فلا يحتاج الى نفيه او نفيه يفهم بالبرهان الاولى فارادوا بموجود اعم من ان يكون
موجودا في الحال او الاستقبال والله اعلم بالمآل وحده حال على مذهب الكوفي وتقدير
متوحدا ومنفردا وعلى مذهب البصري وهو حال مؤكدة لا شريك له والمراد بالاولى
وحدته في الذات وبالثانية وحدته في الصفات وكبره اي اعظمه واعتقد انه اكبر من ان
يحاط بكنه كبريائه تكبيرا اي تكبيرا كثيرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله كذا في نسخة
مصححة والظاهر ملحقة من النساخ لعدم اتيان الشيخ بها ولا يناسب المقام من السجع كما هو
دأب ارباب الكلام ولا يلايم ان يكون ما بعده من المتن متمما له لوجود واو الفصل
لكن يشكل بان الخطبة لا تتم بدون تلك الزيادة اللهم الا ان يتكلف بان يقال القوم
وصلى الله

وصلى الله لما قام مقامها تم قيل اورد المص الشهادة في الخطبة عملا بقوله عليه السلام كل خطبة
ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء رواه ابو داود والترمذي في جامعه ولو نوقش بانه كان
عليه ان يوردها في خطبة المتن ايضا ودفع بانه لم يوردها في المتن اشارة الى ان الحديث ضعيف
فلم يجب العمل به واوردها في خطبة الشرح ايماء الى ان الحديث الوارد في فضايل الاعمال يستحسن
العمل به وان كان ضعيفا والاظهر ان يقال صرح بلفظ الشهادتين في الشرح عملا بظاهر الحديث
واتى في المتن بمعناهما كما قيل به في تاويل الحديث على ما نقل عن التوربشتي وغيره مراعاة للايجاز
والاطناب بحسب ما يليق بكل باب من الكتاب ويمكن ان يقال انما ترك الشهادتين في المتن بناء على ان
المراد بالخطبة الخطبة على المنبر المتعارفة في زمنه عليه السلام واتى بهما في الشرح عملا بالا
ستحباب في خطبة الكتاب لان العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب والله اعلم بالصواب
وصلى الله على سيدنا الجملة خبرية لفظا ودعائية معنى والصلوة من الله تعالى ادرار الرحمة
واظهار المرحمة وتعديته بعلى لحصول الاستعلاء وتوهم بعضهم ان على مطلقا للضرر واللام للنفع
وليس كذلك بل هو مختص بفعل تارة يتعدى باللام ومرة بعلى كدعا له ودعا عليه وشهد له وعليه
وحكم له وعليه لا يقال صلى له مع ان الصلوة انما وردت بمعنى الدعاء فزال الاشكال من اصله
محمد هو في اصله اسم مفعول من حمد بالتشديد مبالغة حمد بالتخفيف سمي به رجاء ان يكون يحمده
الاولون والاخرون وكان امر الله قدرا مقدورا ولذا قيل الاسماء تنزل من السماء فنقل من الوصفية
الى العلمية الذي ارسله اي جعله رسولا بعدما صيره نبيا للناس اي لاجل نفعهم فالمراد
بالناس المؤمنون فانهم المنتفعون كما قيل في قوله تعالى هدى للمتقين او عام لقيام الحجة
عليهم كما قيل في قوله تعالى هدى للناس من الجن تابع لهم او يطلق الناس عليهم ويحتمل ان يكون
اللام بمعنى الى كما تدل عليه نسخة وقيل بعث الى الخلق جميعا حتى الحيوانات والجمادات

صلى بمعنى دعا فانه لا يلزم [illegible] الاولى [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)